

التعاون القاري في مجالات الابتكار وريادة الأعمال في الجزائر، بنك التنمية الافريقي (AFDB) انموذجا

Continental cooperation in the fields of innovation and entrepreneurship in Algeria, with the African Development Bank (AFDB) as a model

تاريخ الإرسال: 20../../..

تاريخ القبول: 20../../..



Saadi abderrahim	سعدي عبدالرحيم [*]
مخبر الذكاء الاصطناعي والمجتمع كلية الحقوق جامعة الجزائر 1	
Univ-alger1	
Abd.saadi@univ-alger.dz	

ملخص:

الملاكين ورأس المال المخاطر، رغم أن دوره ما زال محدودًا حسب بعض الدراسات؛ أكد بنك التنمية الأفريقي ووزارة اقتصاد المعرفة والشركات الناشئة والمشاريع الصغرى الجزائرية التزامها بتعزيز الشراكة بينهما، لا سيما لدعم الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة. تتضمن الشراكة إطلاق آليات تمويل جديدة وتقديم دعم استشاري لمساعدة هذه الشركات على النمو وتجاوز التحديات الاقتصادية. تتماشى هذه المبادرة مع استراتيجية الجزائر لتعزيز الاقتصاد الرقمي والابتكار.

الكلمات المفتاحية: آليات التمويل؛ المؤسسات الناشئة؛ برامج الدعم؛ الاستثمار الخاص؛ اقتصاد المعرفة؛ مشروع مبتكر.

تتضمن هذه الورقة ملخص للموضوع؛ أحدهما الواقع يبرز لنا أن المؤسسات الناشئة في الجزائر تعتمد على عدة مصادر تمويل، أبرزها صندوق التمويل الجزائري (ASF)، وهو صندوق مخصص لدعمها ماليًا واستراتيجيًا. كما توجد آليات أخرى مثل علامة "مؤسسة ناشئة" التي تتيح الحصول على تسهيلات وامتيازات، و بنك التنمية المحلية (BDL) الذي يقدم قروضًا خاصة، بالإضافة إلى الاستثمار الخاص الذي يشمل استثمارات المستثمرين

Abstract: The reality is that start-ups in Algeria rely on several sources of funding, most notably the Algerian Financing Fund (ASF), which is dedicated to providing them with financial and strategic support. There are also other mechanisms such as the "start-up" label, which provides access to facilities and privileges, and the Local Development Bank (BDL), which offers special loans, in addition to private investment, which includes angel investors and venture capital, although its role remains limited according to some studies.

The African Development Bank and Algeria's Ministry of Knowledge Economy, Start-ups and Micro-

enterprises have confirmed their commitment to strengthening their partnership, particularly in support of start-ups and small and medium-sized enterprises. The partnership includes the launch of new financing mechanisms and the provision of advisory support to help these companies grow and overcome economic challenges. This initiative is in line with Algeria's strategy to promote the digital economy and innovation.

Keywords: : Financing mechanisms; start-ups; support programs; private investment; knowledge economy; innovative project.

مقدمة:

أصبحت المؤسسات الناشئة عنصراً أساسياً في بنية الاقتصاد الحديث نظراً لدورها في خلق الثروة، دفع الابتكار، وامتصاص البطالة، خصوصاً لدى فئة الشباب. وفي الجزائر، يكتسب دعم المؤسسات الناشئة أهمية متزايدة في ظلّ التحولات الاقتصادية ومساعي تنويع مصادر الدخل خارج قطاع المحروقات. ورغم الجهود المؤسسية التي بذلت خلال السنوات الأخيرة؛ مثل إنشاء صندوق دعم المؤسسات الناشئة، تطوير المنظومة التشريعية، وإطلاق آليات تمويل جديدة، ما يزال التمويل يمثل أحد أهم العوائق التي تواجه رواد الأعمال .

يبرز الواقع الحالي في الجزائر أن آليات التمويل المتاحة؛ تتمثل في صندوق التمويل الجزائري (ASF) تم إنشاؤه لدعم الشركات الناشئة مالياً وتقنياً واستراتيجياً. يتميز بقبوله للدولة كشريك داخل الشركة، مع إمكانية الإدراج في بورصة الجزائر مستقبلاً. علامة "مؤسسة ناشئة" وهي علامة مؤسسية تمنحها وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة. تعتبر بمثابة "جواز" للحصول على التسهيلات والامتيازات التي توفرها الدولة، بما في ذلك الدعم المالي والاحتضان والتمويل. وبرامج الدعم الحكومي هناك برامج مخصصة لدعم وتمويل المؤسسات الناشئة، مثل تمويلات بنك التنمية المحلية (BDL) لفائدة الشباب الباحث عن عمل حاملي المشاريع من خلال قروض مدعومة. وكذا الاستثمار الخاص والذي يشمل استثمارات المستثمرين الملائكيين وصناديق رأس المال المخاطر، على الرغم من أن بعض الدراسات تشير إلى أن دوره في تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر لا يزال محدوداً. وأخيراً التمويل الجماعي أكدت بعض الدراسات على غياب منصات التمويل الجماعي في الجزائر، مما يجد من أحد خيارات التمويل المتاحة للمؤسسات الناشئة.

ظهرت في السنوات الأخيرة آليات تمويل جديدة مخصصة للشركات الناشئة في الجزائر، لاسيما *Algerian Startup Fund (ASF)* ، الذي تم إنشاؤه لدعم مشاريع ناشئة باليات ملائمة لمخاطر الابتكار؛ وبجانب *ASF* ، هناك نشاط لجهات رأس مال مخاطر وشركات استثمار خاصة تسعى لتمويل ناشئين، مثل *SOFINANCE* و *ASICOM*، ما يوسع الخيارات مقارنة بالاعتماد حصراً على القروض البنكية التقليدية؛ كذلك مؤخرًا (2025) أُعلن عن شراكة مع *African Development Bank* لتعزيز التمويل والابتكار، بما يشمل دعم للمؤسسات الناشئة والمتوسطة، وإطلاق آليات تمويل ودعم استثماري. أي هناك توجه لتوسيع التمويل بإطلاق صناديق متخصصة متعددة مثل صندوق مشترك (*FCPR*) تمت الموافقة عليه في 2025 تحت اسم *Afiya Investments* يهدف إلى دعم شركات عالية النمو خاصة في القطاعات كالصحة والطاقة المتجددة، وتمهيد أرضية مؤسسية ومالية أفضل من الماضي لتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، مع تنوع المصادر بين صناديق عمومية، رأس مال مخاطر خاص، ودعم من مؤسسات دولية وقارية، وعلى المدى القريب (2025-2029) يبدو مشجعاً مع خطة دعم طموحة لآلاف المشاريع، وربما فرص أكثر للمبدعين، خاصة في التكنولوجيا والطاقة والتخصصات الحديثة.

تكمُن أهمية هذه الدراسة في التركيز على الابتكار من خلال صناديق متخصصة في مجالات مثل التكنولوجيا والطاقة المتجددة... ما يفتح فرص كبيرة للشباب الجزائري الطموح في قطاع الاقتصاد المعرفي، وتوسيع آليات التمويل و محاولة تنوع أدوات التمويل بعيداً عن القروض البنكية التقليدية. والتوجه نحو دعم دولي وقاري مثل الشراكة مع البنك الإفريقي والتنظيمات الجديدة تفتح الباب للاستثمارات الأجنبية أو العروض البولية، ما قد يساعد المشاريع ذات طابع جريء أو طموح كبير، و إبراز الرغبة الرسمية وتوضيح رؤية حكومية تدفع باتجاه تقليل الاعتماد على المحروقات ودعم رواد الأعمال كجزء من تنوع الاقتصاد، ما يعزز الاستقرار السياسي والمالي لدعم الناشئين؛ ونوجز أهمها في :

-المشهد في الجزائر يتحسن هناك إرادة مؤسسية، أدوات تمويل جديدة، أولويات رسمية، ودعم متنامٍ من جهات داخلية وخارجية.

-من المهم لأي مؤسس ناشئ أن يعرف كيف يقدم مشروعه بطريقة مبتكرة، خطة واضحة، مقاييس نمو واقعية لكي يقنع صناديق رأس المال المخاطر أو جهات التمويل الخاصة.

-المدى القريب 2025-2029 يبدو مشجعاً مع خطة دعم طموحة لآلاف المشاريع، وربما فرص أكثر للمبدعين، خاصة في التكنولوجيا والطاقة والتخصصات الحديثة.

-الوعي الاستثماري لدى المستثمرين والممولين المحتملين لا يزال محدوداً؛ ما يعني أن كثير من الأفكار أو المشاريع لا تحصل على التقييم أو الثقة الكافية.

-يتوقع أن تساهم الشراكة مع بنك التنمية الإفريقي في تقوية بيئة ريادة الأعمال في الجزائر ودعم المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة لتحقيق النمو والنجاح لتعزيز الاقتصاد الرقمي والابتكار .

تهدف هذه المداخلة إلى دراسة واقع تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، تحليل التحديات والفرص في ضوء الشراكة مع بنك التنمية الأفريقي (AfDB)، واستشراف آفاق التطوير لتعزيز التمويل والابتكار لدعم الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، تتضمن الشراكة إطلاق آليات تمويل جديدة وتقديم دعم استشاري لمساعدة هذه الشركات على النمو وتجاوز التحديات الاقتصادية. تتماشى هذه المبادرة مع استراتيجية الجزائر في تحقيق:

-تأني هذه الشراكة في إطار استراتيجية الجزائر لدعم المؤسسات الناشئة كآلية أساسية للتنويع الاقتصادي والنمو المستدام.

-إطلاق آليات تمويل جديدة، دعم الابتكار وإدارة المعرفة في الاقتصاد الجزائري.

-تقديم الدعم الاستشاري للمؤسسات الناشئة، لسد الفجوة بين الإمكانيات النظرية لتمويل المؤسسين الناشئين وبين واقع "من يصل فعلياً التمويل".

-يتوقع أن تساهم الشراكة في تقوية بيئة ريادة الأعمال في الجزائر ودعم المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، وتوسيع التمويل لتغطية تنوع المشاريع الابتكارية.

-الإطار القانوني والبيئة التنظيمية ما تزال غير محددة تماماً للمخاطر والابتكار؛ ما يعني أن بعض المؤسسات الناشئة قد تجد نفسها عالقة بين نقص التمويل وبيروقراطية تنظيمية.

يكمّن جوهر الدراسة في أن تمويل المؤسسات الناشئة يشكل ركيزة أساسية لدعم الابتكار والاقتصاد الرقمي في الجزائر. ورغم التقدم الملحوظ، لا تزال هناك فجوات يجب معالجتها لضمان بروز منظومة ابتكار قوية وفعالة. ويظهر أن الجزائر تتجه نحو بناء بيئة اقتصادية جديدة تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة، وهو ما يجعل تطوير آليات التمويل الدولية والقارية ضرورة ملحة لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. وعلى ضوء هذه الفكرة نطرح الإشكالية التالية:

فيما تتمثل أهمية التعاون الخارجي لدعم الابتكار وريادة الأعمال في الجزائر بالشراكة مع بنك التنمية الأفريقي (AfDB) ؟ .

سيتمتع الدراسة على المنهج الوصفي لتحديد وتوضيح أهمية التعاون الخارجي سواء كان دولي أو قاري لدعم الابتكار وريادة الأعمال لتطوير آليات تمويل المتعلقة بالمؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، للوصول إلى تحقيق بيئة اقتصادية تقوم على الابتكار والمعرفة والتكنولوجيا لتعزيز قدرتها التنافسية على المستوى الأفريقي. وقسمنا هذه الدراسة إلى قسمين نتناول في الأول أهمية التعاون الخارجي لخلق آليات تمويل أكثر فعالية، وفي الجزء الثاني نتطرق إلى بنك التنمية الأفريقي (AfDB) كآلية لتمويل المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة في الجزائر لدعم الابتكار.

المحور الأول: التعاون الخارجي لدعم الابتكار وريادة الأعمال في الجزائر

يمكن تعزيز التعاون الخارجي سواء كان دولي أو قاري في مجالات الابتكار وريادة الأعمال من خلال استراتيجيات تشمل عقد مؤتمرات وفعاليات مخصصة، إنشاء آليات لتمويل المؤسسات الناشئة، ودعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص. ومن الضروري أيضاً تعزيز التكامل الاقتصادي والتكنولوجي من

خلال تبادل الخبرات وصياغة سياسات موحدة، كما يتطلب ذلك تمكين الشباب من تحويل أفكارهم إلى مشاريع ناجحة تسهم في بناء اقتصاد جزائري تنافسي ومستدام.

أولا- المتطلبات الداخلية لتحقيق التعاون الخارجي:

الاعتراف بالمعرفة ورأس المال الفكري كموجودات جوهرية، وأكثر أهمية من الموجودات المادية الملموسة، والتهيؤ لإدارة المعرفة استراتيجياً، وتوفير هيكل تنظيمية مرنة، ونماذج وأنماط إدارية جديدة، واستبدال وحدات معرفية مستقلة ومتصلة بالوحدات المركزية واللامركزية. والعمل على تطوير رأس المال البشري، وخلق المناخ المناسب للمعرفة، التي أصبحت أهم عناصر الإنتاج في مجال المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، وكذلك التركيز على تمكين الشباب وريادة الأعمال لخلق فرص عمل وتحفيز النمو الاقتصادي المستدام في الجزائر. وتعد هذه المتطلبات كتحديات وفرص للجزائر لتحقيق التعاون الخارجي وخلق آليات جديدة لتمويل مشاريع المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة وجذب المستثمرين الأجانب، ونوجزها في¹:

- رغم وجود برامج مثل “نجاحي” و “KICK START”، فإن تحويل المشاريع الناشئة إلى مؤسسات ناجحة ومستدامة يتطلب استمرارية دعم التمويل، التكوين والتوجيه.

-توعية وحماية الملكية الفكرية؛ لا تزال تحتاج لتوسيع حتى تشمل معظم المبتكرين، خصوصاً في الصناعات الإبداعية والتكنولوجية، حتى لا تفقد الأفكار الحقوق القانونية².

-ضرورة دمج الأبحاث الجامعية مع الصناعة؛ العديد من الابتكارات تبقى نظرية إن لم يكن هناك جسر- بين الأكاديميات والقطاع الخاص. تعاون مثل WIPO ومعاهد الابتكار يساعد، لكن يجب توسيعه.

-التنسيق بين الجهات؛ يحتاج النظام إلى تنسيق بين الوزارات، الجامعات، المستثمرين، حاضنات المشاريع، والشركاء الدوليين لضمان فعالية السياسات .

- بناء منظومة متكاملة (بحث، تعليم، ابتكار، ريادة أعمال)؛ عبر ربط الجامعات، الحاضنات، رواد الأعمال، المؤسسات الخاصة، والجهات التمويلية³.

ثانيا- أهمية التعاون الخارجي لدعم وتمويل الابتكار في الجزائر:

يحقق التعاون الخارجي لتمويل الابتكار ودعم ريادة الأعمال في الجزائر، النمو المتسارع في الاقتصاد الوطني من خلال الدور الكبير للصناعات المولدة للثروة، وتكثيف استخدام المعرفة وتفعيلها، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، وإنتاجها. من خلال الاستفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس مال معرفي ثمين، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه، ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي⁴. ويعزز نقل الخبرة والتكنولوجيا عبر التعاون مع مؤسسات دولية أو قارية، يمكن للخبرات العالمية أن تنتقل إلى الجزائر في مجالات مثل حماية الملكية الفكرية، تطوير التكنولوجيا، تسريع ريادة الأعمال، وهذا

يفتح قنوات تمويل واستثمار أكبر من بنوك دولية، مؤسسات دولية، صناديق ابتكار تساعد في تخفيف عائق التمويل الذي يواجه كثير من المشاريع الناشئة محلياً، ويساعد في دمج السوق الجزائري في الاقتصاد الرقمي العالمي والاستثمار في الابتكار والإبداع يجعل الجزائر أكثر قدرة على المنافسة ويقلل اعتمادها على القطاعات التقليدية. ومن بين المبادرات والبرامج الوطنية المدعومة بتعاون خارجي دولي أو إقليمي⁵، نذكر منها:

- **Algeria Venture accelerator**، بالتعاون مع البنك الإفريقي وشركاء دوليين، يسعى لدعم الشركات الناشئة (**Startups**) وتمويلها، وربطها بالشبكات والقوى الاستثمارية على المستوى الإقليمي⁶.

- برنامج ناجحي أطلق في 2025 لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الملكية الفكرية. يهدف إلى تمكين هذه المؤسسات من حماية أصولها الفكرية واستثمارها، مما يعزز الابتكار والنمو.

- مبادرة **ART** بالشراكة بين **WIPO** والديوان الوطني لحقوق المؤلف والمحافظة على حقوق المؤلف والملكية الفكرية، لدعم الصناعات الإبداعية في الجزائر وإعطاء إطار لحماية وإدارة الملكية الفكرية.

- إنشاء **Institute for Innovation Management** بالتعاون بين المدرسة العليا للدراسات التجارية (**EHEC**) و **Algeria Venture** لتقديم استشارات، تدريب، ودعم للمؤسسات والمشروعات الناشئة التي ترغب في تعزيز قدرتها على الابتكار⁷.

- إطلاق دعوة وطنية في 2025 لدعم حاضنات الأعمال وتمويلها، عبر برنامج **KICK START** لتسهيل إنشاء مشاريع ناشئة مبتكرة في كل الولايات، وتحويل الأفكار إلى مشروعات واقعية⁸.

الجزائر بدأت فعلياً في بناء «منظومة ابتكار وريادة أعمال» قائمة على التعاون الدولي، الإقليمي، والوطني؛ من خلال برامج مثل «ناجحي»، «**KICK START**»، حاضنات الأعمال، **WIPO**، **Africa Development Bank**، وغيرها وضعت خطوات ملموسة نحو اقتصاد مبني على المعرفة والإبداع. لكن نجاح هذا المسار يتطلب جهود مستمرة، استراتيجيات واضحة، دعم مؤسسي وتوعوي، وتعزيز للجودة والملكية الفكرية، والتوجه نحو جهات دولية أخرى مثل ورشة عمل دولية **CLDP** برنامج الولايات المتحدة لتطوير القانون التجاري؛ والتي نظمت ورشة دعم «شركات ناشئة تكنولوجية» في الجزائر ساعدت في نقل خبرات وتوطين ممارسات حماية الملكية الفكرية، وتطوير قدرات تقييم وصقل مشاريع ابتكارية. كذلك تعاون ثنائي مع دول مثل اليابان، في مجالات الابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال، تم بحثه بين وزراء جزائريين ونظرائهم اليابانيين ما يدل على رغبة الجزائر في فتح قنوات تعاون تقنية وعلمية خارجية. وأخيراً بنك التنمية الإفريقية **African Development Bank** في إطار مؤتمر (**IATF 2025**) تم الاتفاق على شراكة مع الجهات العمومية لدعم المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة في الجزائر بدعم من تمويلات وأدوات ابتكار ومرافقة.

المحور الثاني: الشراكة بين الجزائر وبنك التنمية الإفريقي (AFDB) كآلية لتمويل المؤسسات الناشئة:

يظهر أن الجزائر اتخذت خطوات كبيرة لتهيئة بيئة داعمة للناشئين، لكنها لا تزال في مرحلة بناء المنظومة. لأن آليات التمويل الحالية رغم أهميتها لا تزال غير كافية لاستيعاب العدد المتزايد من رواد الأعمال. كما أن نجاح

أي منظومة تمويل يستلزم وجود مؤسسات تمويل خاصة ذات خبرة، ومناخ قانوني مرن، وثقافة استثمارية مبنية على تقييم المخاطر وليس على الضمانات التقليدية. حيث أعلنت الجزائر عن شراكة مع بنك التنمية الأفريقي (AfDB) بهدف تعزيز التمويل والابتكار، لا سيما لدعم المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة. تتضمن الشراكة إطلاق آليات تمويل جديدة وتقديم دعم استشاري لمساعدة هذه الشركات على النمو وتجاوز التحديات الاقتصادية. تتماشى هذه المبادرة مع استراتيجية الجزائر لتعزيز الاقتصاد الرقمي والابتكار. كما يشارك البنك في تمويل المؤسسات الناشئة في جميع أنحاء أفريقيا من خلال استثمارات في الصناديق المتخصصة؛

مثل الصندوق الأفريقي للتكنولوجيا والابتكار (Tide Africa)⁹. ويعرف تمويل المؤسسات الناشئة بأنه تزويد المشروع بمصادر مالية تناسب طبيعة مخاطره العالية، وبدلاً من القروض البنكية التي تعتمد على الضمانات فإنه تفضّل آليات مثل¹⁰:

- رأس المال المخاطر (Venture Capital)

- حاضنات الأعمال

- التمويل العمومي الموجه للابتكار

- التمويل الجماعي (Crowdfunding)

أولاً- دور بنك التنمية الأفريقي (AfDB) في تمويل المؤسسات الناشئة:

يلعب بنك التنمية الأفريقي (AfDB) دوراً محورياً في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا، خاصة من خلال تمويل المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة. وتعتبر هذه المشروعات العمود الفقري للاقتصادات النامية، حيث تمثل حوالي 90% من الشركات وتساهم بنسبة تصل إلى 40% من الناتج المحلي الإجمالي في بعض الدول الإفريقية. ويمكن دوره من خلال¹¹:
- توفير التمويل الميسر: يركز البنك على تقديم قروض ميسرة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بهدف تمكينها من تجاوز التحديات المالية. تتميز هذه القروض بشروط ميسرة وأسعار فائدة منخفضة مقارنة بالبنوك التجارية، مما يساعد على تقليل العبء المالي على أصحاب المشروعات.
- تعزيز الشمول المالي: يسعى البنك إلى زيادة الشمول المالي من خلال دعم المؤسسات الصغيرة في المناطق الريفية والمهمشة. يهدف ذلك إلى تعزيز التوازن الإقليمي وتقليل الفجوة الاقتصادية بين المناطق الحضرية والريفية¹².

- دعم الابتكار والتنمية المستدامة: يشجع البنك الابتكار من خلال تمويل المشروعات التي تقدم حلولاً تقنية مستدامة في مجالات مثل الطاقة المتجددة، الزراعة الذكية، والتكنولوجيا الرقمية. ساعد ذلك في تحسين الإنتاجية وخلق فرص عمل جديدة.

- الشراكات مع المؤسسات المالية المحلية: يركز البنك على التعاون مع البنوك المحلية وصناديق التمويل لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة. ساعدت هذه الشراكات على تحسين البيئة التمويلية وخلق فرص أكبر

للشركات الناشئة للحصول على أرس المال. وفقاً لتقارير البنك، تم دعم أكثر من 1,2 مليون مشروع من خلال هذه الشركات خلال العقد الماضي¹³.

- التركيز على المشروعات ذات التأثير الاجتماعي؛ يولي البنك اهتماماً خاصاً بالمشروعات التي تحقق تأثيراً إيجابياً على المجتمعات المحلية، مثل المشروعات التي توفر فرص عمل للشباب والنساء. على سبيل المثال، تمويل برامج الحرف اليدوية في نيجيريا أدى إلى توفير أكثر من 10 آلاف فرصة عمل جديدة للنساء الريفيات¹⁴.

ومن الأمثلة عن المبادرات والبرامج التي ساهم فيها بنك التنمية الأفريقي (AFDB) وقام بتمويلها نذكر منها¹⁵:
برنامج التمويل الشامل للمشروعات الصغيرة: قدم البنك مبادرات لتمكين المؤسسات الصغيرة من الحصول على التمويل اللازم لتوسيع عملياتها، حيث استفادت أكثر من 40 ألف شركة صغيرة من هذا البرنامج منذ إنطلاقه.

- مبادرة الابتكار للتنمية: مول البنك شركات تعمل على تطوير حلول تكنولوجية لتحسين جودة الحياة في المناطق الريفية، مثل تطبيقات التكنولوجيا الزراعية التي ساعدت في تحسين الإنتاجية بنسبة 20% في المناطق المدعومة.

برنامج "تمكين المرأة اقتصادياً": دعم البنك مشروعات نسائية صغيرة في قطاع الزراعة والخدمات، مما أسهم في زيادة مشاركة المرأة في الاقتصاد بنسبة 15% في بعض المناطق المدعومة¹⁶.
مشروعات الزراعة المستدامة في كينيا: مول البنك مبادرات زراعية صغيرة تهدف إلى تحسين الإنتاجية باستخدام تقنيات مستدامة، مما ساعد في تحسين الظروف المعيشية لأكثر من 50 ألف مزارع صغير¹⁷.
برنامج "المزارع الذكي" في غانا: مول البنك مشروعات تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة الأراضي الزراعية. حققت هذه المشروعات زيادة ملحوظة في الإنتاجية الزراعية وخفضاً في التكاليف التشغيلية بنسبة 25%..

- مبادرة "الطاقة النظيفة للجميع" في رواندا: قدم البنك تمويلًا لمشروعات صغيرة تعمل على توفير حلول الطاقة المتجددة للمجتمعات النائية، مما ساعد في تحسين جودة الحياة لأكثر من 100 ألف شخص¹⁸.

- مبادرة "الابتكار من أجل الصحة" في تنزانيا: قدم البنك تمويلًا لمشروعات صغيرة تعمل في إنتاج المستلزمات الطبية، مما أدى إلى تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية للمجتمعات النائية.

- مشروعات "التنمية الريفية" في إثيوبيا: ساهم البنك في دعم مشروعات صغيرة تعمل على تحسين البنية التحتية الريفية مثل الطرق وأسواق المنتجات الزراعية، مما زاد من كفاءة سلاسل التوريد بنسبة 30%¹⁹.

أدت الحلول التي قدمها بنك التنمية الإفريقي إلى تحسين بيئة الأعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وزيادة فرص النمو، وتقليل معدلات الفشل. هذه الجهود عززت دور هذه المشروعات كأداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا.

ثانيا- تأثير الشراكة مع بنك التنمية الإفريقي على المؤسسات الناشئة في الجزائر:

تعاين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في إفريقيا من حقبة تمويلية تُقَدَّر بمليارات الدولارات سنويا، لذلك أطلق بنك التنمية الإفريقي العديد من المبادرات لمعالجة هذه المشكلة من خلال توفير مصادر تمويل بديلة تساهم في تعزيز استدامة هذه المشروعات. على سبيل المثال، يتم تقديم ضمانات قروض تقلل من مخاطر الإقراض للبنوك المحلية، مما يتيح للمزيد من المشروعات الصغيرة الحصول على التمويل اللازم²⁰.

وفي نفس السياق أكد بنك التنمية الإفريقي ووزارة اقتصاد المعرفة والشركات الناشئة والمشاريع الصغرى الجزائرية التزامهما بتعزيز الشراكة بينهما، بهدف تسريع نمو الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة في مختلف أنحاء القارة الأفريقية، بما يعزز مسيرة الابتكار والتنمية الاقتصادية الشاملة²¹. جاء الإعلان في ختام فعاليات الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الأفريقية (IATF 2025)، الذي استضافته الجزائر العاصمة خلال الفترة من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري. وأوضح البنك أنه سيدعم هذه المؤسسات الناشئة عبر مزيج من أدوات التمويل الحديثة، والخدمات الاستشارية، وإصلاحات السياسات، بما يساهم في تعزيز قدرتها على التوسع، كما عقد وفد البنك اجتماعاً مع *Algeria Venture*، مرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر، حيث اتفق الطرفان على توسيع التعاون مع صناديق الاستثمار المحلية والإقليمية ورؤوس الأموال المغامرة. كما أكد البنك الإفريقي للتنمية مشاركته في مؤتمر الشركات الناشئة الأفريقية، المزمع انعقاده في الجزائر العاصمة خلال الفترة من 6 إلى 9 ديسمبر 2025، والذي سيكون منصة لتعزيز الابتكار، وتوسيع الشبكات، وجذب الاستثمارات²².

- التأثير التنموي على المؤسسات الناشئة في الجزائر: تظهر الأرقام أن برامج بنك التنمية الإفريقي أسهمت في تحسين الأداء الاقتصادي للمشروعات المدعومة. حيث أظهرت التقارير أن المشروعات الصغيرة التي تلقت الدعم المالي والتقني من البنك شهدت نمواً بنسبة 40% خلال خمس سنوات من بدء التمويل²³. ويركز البنك في تمويله للمؤسسات الناشئة على:

- برامج التمويل المبتكرة: يقدم بنك التنمية الإفريقي مجموعة من البرامج التمويلية المصممة لتلبية احتياجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة. تشمل هذه البرامج تمويل القطاعات الحيوية مثل الزراعة، الطاقة المتجددة، والتكنولوجيا. ومن الأمثلة على ذلك، برنامج التمويل الزراعي المستدام الذي ساهم في تحسين إنتاجية المزارعين الصغار في المناطق الريفية²⁴.

- تعزيز القدرات المؤسسية: بجانب التمويل، يعمل البنك على تحسين الكفاءات الإدارية والتقنية لأصحاب المشروعات الصغيرة. يقدم البنك برامج تدريبية متخصصة تركز على مهارات التخطيط المالي، وإدارة الموارد،

والتسويق. وعلى سبيل المثال، ساعد برنامج "التطوير المؤسسي" الذي أطلقه البنك في تدريب أكثر من 5 آلاف رائد أعمال في إفريقيا جنوب الصحراء.

- التركيز على التكنولوجيا والابتكار؛ يدعم البنك المشروعات الناشئة التي تعتمد على التكنولوجيا، خاصة تلك التي تقدم حلولاً مبتكرة في قطاعات مثل التعليم الرقمي والخدمات المالية. على سبيل المثال، برنامج "الابتكار الرقمي" ساعد الشركات الناشئة في تقديم خدمات مالية عبر الهواتف المحمولة، مما أدى إلى زيادة الشمول المالي في المناطق النائية²⁵.

- تحقيق التنمية المحلية المتوازنة؛ يركز بنك التنمية الإفريقي على دعم المناطق الأقل نمواً في إفريقيا من خلال تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في القطاعات الإنتاجية. يهدف ذلك إلى تقليل التفاوت الاقتصادي بين المناطق الحضرية والريفية، مما يساهم في تحسين مستويات المعيشة. على سبيل المثال، في مالي، مول البنك مشروعات صغيرة في مجال الزراعة المائية، مما أدى إلى تحسين دخل الأسر الريفية بنسبة 20%.

- تعزيز الاستدامة البيئية؛ يدعم البنك المشروعات التي تتبنى تقنيات صديقة للبيئة، مثل الزراعة المستدامة والطاقة النظيفة. برنامج "الزراعة الذكية مناخياً"، الذي أطلقه البنك في كينيا، ساعد المشروعات الصغيرة على تبني تقنيات تقلل من التأثيرات البيئية السلبية، مما أدى إلى تحسين إنتاجية المحاصيل وتقليل استخدام الموارد بنسبة 15%²⁶.

- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص؛ يشجع البنك على إقامة شراكات بين الحكومات والمؤسسات الخاصة لتعزيز البيئة الاستثمارية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. في نيجيريا، أطلق البنك برنامجاً للتعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات المالية، مما أدى إلى توفير تمويل بقيمة 500 مليون دولار لدعم المشروعات الصغيرة.

- التأثير الاجتماعي؛ يساعد البنك في تحسين الوضع الاجتماعي من خلال دعم المشروعات التي توفر فرص عمل وتحسن الظروف المعيشية. على سبيل المثال، دعم البنك في جنوب إفريقيا مبادرات تعمل على تدريب الشباب في مجالات مثل البرمجيات والتكنولوجيا الرقمية، مما أدى إلى توظيف أكثر من 10 آلاف شاب خلال ثلاث سنوات²⁷.

- الحلول المقدمة من البنك لمعالجة تحديات المؤسسات الناشئة في الجزائر: أظهرت البيانات أن المشروعات التي تتلقى الدعم من بنك التنمية الإفريقي تساهم في تحقيق معدلات نمو اقتصادي تتراوح بين 5% و 7% سنوياً في المناطق المستهدفة. كما أن هذه المشروعات تساعد في خفض معدلات البطالة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي²⁸؛ ونوجز أهمها فيما يلي:

-تقليل الفجوة التمويلية؛ يعمل بنك التنمية الإفريقي على تقديم حلول مبتكرة لتقليل الفجوة التمويلية التي تواجهها المشروعات الصغيرة والمتوسطة. يشمل ذلك تقديم قروض ميسرة بشروط تنافسية وتوفير ضمانات

مالية تقلل من مخاطر الإقراض للبنوك المحلية. على سبيل المثال، أطلق البنك برنامج "ضمانات القروض التنموية" الذي مكن أكثر من 20 ألف مشروع صغير من الحصول على التمويل اللازم²⁹.

-تحسين القدرات الإدارية؛ يدعم البنك برامج تدريبية موجهة لتحسين المهارات الإدارية والتقنية لأصحاب المشروعات. يتضمن ذلك ورشة عمل متخصصة في إدارة الموارد، التخطيط المالي، والتسويق الرقمي. وفقاً لتقارير البنك، ساهمت هذه البرامج في تحسين أداء العديد من المشروعات المدعومة وزيادة كفاءتها التشغيلية.

-تطوير البنية التحتية التسويقية؛ يقدم البنك دعماً للمشروعات الصغيرة للوصول إلى الأسواق المحلية والدولية من خلال تحسين البنية التحتية مثل شبكات النقل والخدمات اللوجستية. كما أطلق مبادرات لتمكين المشروعات من استخدام المنصات الرقمية للتجارة الإلكترونية، مما ساعد على زيادة الإيرادات في بعض المشروعات المدعومة³⁰.

-تبسيط الأطر القانونية والتنظيمية؛ يعمل البنك بالتعاون مع الحكومات الإفريقية على تحسين البيئة القانونية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. شمل ذلك تقديم توصيات لتقليل الإجراءات البيروقراطية وتوفير حوافز ضريبية للمشروعات الناشئة. أدت هذه الجهود إلى تحسين بيئة الأعمال في عدة دول، مثل رواندا التي أصبحت واحدة من أفضل الدول الداعمة للشركات الصغيرة في إفريقيا³¹.

-تعزيز الاستدامة الاقتصادية؛ يركز البنك على دعم المشروعات التي تعتمد على تقنيات مستدامة في مجالات مثل الزراعة والطاقة المتجددة. ساعد برنامج "الزراعة الذكية مناخياً"، الذي أطلقه البنك، على تحسين الإنتاجية الزراعية مع تقليل التأثيرات البيئية السلبية³².

أدت الحلول التي قدمها بنك التنمية الإفريقي إلى تحسين بيئة الأعمال للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وزيادة فرص النمو، وتقليل معدلات الفشل. هذه الجهود عززت دور هذه المشروعات كأداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إفريقيا. وتعد مجموعة البنك الإفريقي للتنمية مؤسسة تمويل التنمية الأولى في أفريقيا. وهي تتألف من ثلاثة كيانات متميزة، وهي البنك الإفريقي للتنمية، والصندوق الإفريقي للتنمية

والصندوق الاستئماني النيجيري. ويساهم، في التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لدوله الإقليمية الأعضاء البالغ عددها 54 دولة. للمزيد من المعلومات الولوج لموقع البنك: www.AfDB.org
خاتمة:

يُمكن القول إنّ المؤسسات الناشئة في الجزائر تعيش مرحلة انتقالية مهمة تتسم بارتفاع الوعي بأهمية الابتكار والتكنولوجيا، بالتوازي مع سعي الدولة لخلق بيئة داعمة لريادة الأعمال. وقد سمح التعاون الخارجي سواء عبر الشراكات التقنية، أو برامج الدعم الدولية، أو نقل الخبرات بتوسيع آفاق هذه المؤسسات وتمكينها من تجاوز بعض القيود الهيكلية والتنظيمية التي كانت تعيق نموها.

ورغم التحديات المستمرة المرتبطة بالتمويل، وضعف الاندماج في الأسواق العالمية، إلا أنّ الافتتاح على الخبرات الأجنبية منح المؤسسات الناشئة فرصة لتعزيز قدراتها التنافسية وتبني معايير أكثر مهنية وابتكاراً. وعليه، فإنّ مستقبل هذا القطاع واعد بشرط استمرار الإصلاحات الداخلية وتطوير التعاون الدولي بشكل أكثر فعالية واستدامة، بما يضمن بناء منظومة ريادية قوية تُسهم في تنويع الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة في الجزائر.

تعدّ الشراكة بين الجزائر وبنك التنمية الإفريقي خطوة استراتيجية نحو دعم التحول الاقتصادي وتعزيز الابتكار الوطني من خلال تمويل المؤسسات الناشئة. فقد أتاح هذا التعاون توفير آليات تمويل أكثر تنوعاً ومرونة، إضافة إلى الاستفادة من الخبرات الدولية في مجالات الحوكمة، وريادة الأعمال، وتطوير المنظومات الابتكارية. كما ساهمت هذه الشراكة في تحسين البيئة الموجهة لرواد الأعمال، وفتح آفاق جديدة أمام المشاريع الناشئة لتطوير قدراتها التكنولوجية والتنافسية. ورغم التحديات التي ما تزال قائمة، مثل ضرورة تبسيط الإجراءات وتحسين مناخ الاستثمار، إلا أن استمرار هذا التعاون يُعدّ ركيزة أساسية لخلق ديناميكية اقتصادية جديدة وتعزيز فرص التشغيل، بما ينسجم مع التوجهات الوطنية لتنويع الاقتصاد. وبذلك، تبقى الشراكة مع بنك التنمية الإفريقي نموذجاً واعداً يمكن البناء عليه لتطوير منظومة ريادة الأعمال ودعم الابتكار في الجزائر بصورة مستدامة.

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر يشهد تحسّناً مهمّاً منذ 2020.
 - 2- الصناديق الحكومية لعبت دوراً حاسماً في محاولة ملء فراغ التمويل.
 - 3- رأس المال المخاطر لا يزال في مرحلة ناشئة ويحتاج إلى تطوير.
 - 4- التحديات الإدارية وبطء الإجراءات تشكل عائقاً جوهرياً.
 - 5- هناك إمكانات كبيرة لتطوير المنظومة بفضل الديناميكية الشبابية والتحول الرقمي.
 - 6- ضعف الاندماج بين الجامعات والقطاع الاستثماري مما يحّد من الابتكار التجاري.
- وأهم توصيات والمقترحات تمثلت فيما يأتي:

- 1- تبسيط الإجراءات الخاصة بتمويل المشاريع المبتكرة.
- 2- تشجيع إنشاء صناديق رأسمال مخاطر خاصة وشراكات مع مستثمرين أجانب.
- 3- تطوير التدريب الجامعي في مجال ريادة الأعمال.
- 4- رقمنة مسارات التمويل لتقليل البيروقراطية.
- 5- تفعيل التمويل الجماعي قانونيًا وفعليًا كآلية بديلة.
- 6- نمو النظام البيئي (Startup ecosystem) مع زيادة الحاضنات وصناديق التمويل.
- 7- انتشار الاقتصاد الرقمي مما يخفف تكاليف إنشاء مؤسسات جديدة.

الهوامش والمراجع:

- 1- كرزاي دنيا، كرزاي زوليخة سامية، إشكالية تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، مجلة دفاتير إقتصادية، المجلد 15، العدد 01، 2024، ص 147-166، الجزائر، ص 150 .
- 2- عبد الكريم معمري وبلال بوجمعة، توجه الجزائر نحو البنك الإفريقي للتنمية لتمويل برنامج دعم التنافسية الصناعية والطاقة آفاق 2030، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 21، العدد 2، سنة 2018، الجزائر، ص 163.
- 3- موالدي سليم، بنوك التنمية الإقليمية كآلية لدعم التكامل الجهوي في الدول النامية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعة 2013-2014، الجزائر، ص 147.
- 4- Del Sarto, N., Di Minin, A., Favilli, M., Ferrigno, G., & Giovannini, F. (2021). *Innovation platforms: A new forms of collaborations. ISPIM Innovation Conference. The International Society for Professional Innovation Management (ISPIM).* <https://www.iris.sssup.it/bitstream/11382/538691/1/ISPIM%20OI%20platform.pdf>.
- 5- كرزاي دنيا، كرزاي زوليخة سامية، مرجع سابق، ص 154-156.
- 6- عراب فاطمة الزهراء، صديقي خضرة، دور الدولة في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر الجديدة -دراسة في قرار انشاء صندوق تمويل المؤسسات الناشئة-، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 08/العدد: 01، (2021)، الجزائر، ص 40، 41 .

- 7- نورالدين ياسين، خوادجية سميحة حنان، اسهامات الملكية الفكرية في دعم حاملي المشاريع الناشئة- وفق القانون الجزائري، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 02، 2025، الجزائر، ص 471، 472.
- 8- نفس المرجع، ص 474، 475.
- 9- بي سعد محمد خليل، تقييم أداء مجموعة بنك التنمية الإفريقي في تمويل التنمية باستخدام نموذج CAMELS، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد 07، العدد 02، سنة 2022، الجزائر، ص 49، 50.
- 10- عراب فاطمة الزهراء، صديقي خضرة، مرجع سابق، ص 45.
- 11-African Development Bank. (2020). SME Development Programs in Africa: Strategies and Impacts. AfDB Publications.**
- 12- عطا محمد إسلام، الجهود والمبادرات الإقليمية والدولية الرامية لتحقيق الأمن والتنمية في إفريقيا، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، المجلد 02، العدد 01، الجزائر، يونيو 2023، ص 41.
- 13- جمال بوازدية، واقع وآفاق التنمية في إفريقيا وإشكالية التعاون: دراسة تحليلية في المبادرات الإنمائية، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 07، العدد 02، 2022، ص 668.
- 14-African Development Bank. (2020). SME Development Programs in Africa: Strategies and Impacts. AfDB Publications.**
- 15-African Development Bank. (2021). Financing SMEs: Bridging the Gap in Africa. AfDB Reports.**
- 16- World Bank Group. (2019). The Role of SMEs in Achieving Economic Sustainability. World Bank Publications.**
- 17-African Development Bank. (2022). Sustainable Development through SME Support: A Comprehensive Review. AfDB Reports.**
- 18-A.Demirgüç-Kunt, T.Beck, & P. Honohan, (2017). Finance for All? Policies and Pitfalls in Expanding Access. World Bank Publications, 38(4), 35-54.**
- 19-African Development Bank. (2022). Sustainable Development through SME Support: A Comprehensive Review. AfDB Reports.**

- 20- عبدالكريم معمري، بلال بوجمعة، توجه الجزائر نحو البنك الافريقي للتنمية لتمويل برنامج دعم التنافسية الصناعية والطاقة آفاق 2030، مجلة معهد العلوم الاقتصادية (مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة)، المجلد 21، العدد 02، 2018، الجزائر، ص 162.
- 21- نفس المرجع، ص 164.
- 22- للمزيد من المعلومات يرجى الولوج إلى الموقع (وكالة الأنباء الجزائرية نشرت في: الخميس 13 نوفمبر 2025 / 13:17):
- <https://www.aps.dz/economie/commerce-et-service/mhxcqkx4>
23-African Development Bank. (2022). *Sustainable Development through SME Support: A Comprehensive Review. AfDB Reports.*
- 24- عبدالكريم معمري، بلال بوجمعة، مرجع سابق، ص 167، 168.
- 25-A.Demirgüç-Kunt, T.Beck, & P. Honohan, (2017). *Finance for All? Policies and Pitfalls in Expanding Access. World Bank Publications, 38(4), 35-54.*
- 26- A. Demirgüç-Kunt, L. Klapper, D. Singer, S. Ansar & J. Hess, (2020). *The Global Findex Database 2017: Measuring financial inclusion and opportunities to expand access to and use of financial services. The World Bank Economic Review, 34(Supplement_1), S2-S8.*
- 27- I-bid.
- 28- World Bank Group. (2019). *The Role of SMEs in Achieving Economic Sustainability. World Bank Publications.*
- 29- Liang, J. (2022). *The offshore innovation platform and its impact on regional innovation ecosystem development (Order No. 29282678). ProQuest Dissertations & Theses Global. (2714895822). Retrieved from https://www.proquest.com/disse*
- 30- عراب فاطمة الزهراء، صديقي خضرة، ص 44، 45.
- 31- موالدي سليم، 161، 162.
- 32- عطا محمد إسلام، 43.